

خطبة (السنة ومكانتها في التشريع) | الجمعة ٢٤٤١/١/٦١ |

الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:02](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال - [00:00:27](#)

وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون بينما كان صاحب الجليل عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنهما - [00:00:53](#)

يجلس مع اصحابه رحمنا الله واياهم. يعلمهم ويحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قام له رجل شاب من الحلقة فاوقفه عن الحديث وقال له يا ابا نجيد - [00:01:22](#)

دعونا من هذه الاحاديث وحدثونا بالقرآن فحسب. فانكم تاتوننا باحاديث لا نجد لها اصلا في القرآن شاب يتلقى العلم عن بعض الصحابة انه من التابعين انه لن يدرس في اوروبا ولا في امريكا - [00:01:50](#)

وانما درس في مدائن اصحاب محمد ومع هذا دخل عليه نوع من التلبيس. ودخلت عليه شبهة سمعها في مجلس بدعة ولا بد فماذا نقول لشبابنا اليوم لا يسمعون من العلماء وانما يسمعون من قوم اخرين - [00:02:25](#)

كم من التلبيسات التي تدخل عليهم فتقر في اذهانهم وعقولهم وقلوبهم. فلا يجدون من يخرجها. لماذا؟ لانهم لا يجالسون اهل اهل العلم البتة. وانما اسماعهم وعقولهم وقلوبهم لاقوام اخرين استمع عمران رضي الله عنه الى هذه الشبهة من هذا الغر الساذج - [00:02:53](#)

فغضب رضي الله عنه غضب لانهم لم يعهدوا مثل هذا. لانه لم يسمعوا مثل هذا البتة وقال ونظر اليه وقال له انت رجل احمق بهت الرجل فاكمل رضي الله عنه الحديث والتعليم وقال له يا هذا - [00:03:27](#)

اسمعت في كتاب الله عز وجل واقيموا الصلاة؟ قال نعم قال ارأيت في كتاب الله ان الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلاث الفجر والعشاء اربعا والفجر ركعتين؟ قال لا. قال فمن اين اتيت بهذا - [00:03:57](#)

الستم اخذتموه عنا؟ ونحن اخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال بلى قال اوجدت في كتاب الله واتوا الزكاة؟ قال نعم. قال اوجدت في كتاب الله ففي كل اربعين درهما درهما - [00:04:26](#)

وفي كل نوع من كذا وكذا وفي كل نوع من الابل كذا وكذا؟ قال لا قال فمن اين اخذت هذا الستم اخذتموه عنا؟ ونحن اخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:51](#)

على بلى قال اقرأت في كتاب الله عز وجل وليطوفوا بالبيت العتيق قال نعم قال اوجدت في كتاب الله فليطوفوا بالبيت سبعا وبعين الصفا والمروة سبعا ارموا الجمار سبعا ويفعلوا كذا وكذا وبدأ يعدد له المناسك - [00:05:12](#)

قال لا قال فمن اين اخذت هذا؟ الست اخذته عنا ونحن اخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى ثم قال الرجل بعد ان فقه وفهم احببني يا ابا نجيد احياك الله - [00:05:45](#)

ما الذي فهمه الرجل بعد ان ناقشه عمران رضي الله عنه لقد فهم ان تلك الشبهة تهدم الدين وانه لا يمكن لاحد ان يعبد الله الا بالسنة.
وان الذين زعموا انه يكفي القرآن - [00:06:15](#)

وفيه الكفاية بلا ريب ارادوا باطلا وشبهوا بحق فهي كلمة حق اريد بها باطل. اذ كيف تصلي وانت لا تعرف السنة ماذا تقرأ في الركعة الاولى وماذا تقرأ في الثانية؟ وكيف تستفتح صلاتك؟ وماذا تقول في التشهد؟ وماذا تقول في الركوع؟ وماذا - [00:06:41](#)

ستقول في السجود وكيف تزكي اموالك؟ وما هي انواع الاموال الزكوية؟ وكيف تصوم رمضان؟ وكيف تفطر وكيف تتسحر؟ وكيف تحج بيت الله الحرام الى غير ذلك من انواع التشريع وكل هذا في كتاب الله عز وجل - [00:07:17](#)

قال الله عز وجل وانزلنا اليك الذكرى لتبين للناس ما نزل اليهم ولعل ايش يتفكرون اين العقول هذه الشبهات ترد على شبابنا مغلفة اقسام بالله انه لا يطرق بابها الا عدو لله ورسوله. مهما لبس من لباس ومهما - [00:07:43](#)

لا تزيا به من زي. وانما نعرفهم في لحن القول. قال الله جل وعلا ولتعرفنهم في لحن القول ولذلك قال العلماء من طعن في ائمة السنة فهو رجل بدعة من طعن في ابي هريرة فهو صاحب بدعة. من طعن في البخاري فهو صاحب بدعة. هذه علاماتهم انه - [00:08:22](#)

انهم لا يأتوننا مباشرة فيقولون كذب محمد لانا نعرفها مباشرة يعرفها الصبي ذو سنتين وثلاث ولكن الذي يلتبس على الطالب في الجامعة اذا اتيت وقلت له ان ابا هريرة كيف يحفظ عشرين الف - [00:08:54](#)

حديث او مئة الف حديث او عشرة الاف حديث هنا يبدأ يتشكك الشاب الغر السامد لماذا يلتمس عليه الامر لانه لا يعرف ابا هريرة. ولا يعرف الحديث ولا يعرف علماء الحديث. بل تلتمس على دكائرة - [00:09:17](#)

متخصصين جاءني يوما رجل معه دكتوراة في اللغة العربية وهو فاضل اعرفه من اهل العلم والصلاح والدعوة ولكنه سمع او قرأ ما تشوش عليه ذهنه فجاء اليوما في المكتب وقال لي كيف اعرف ان احاديث البخاري صحيحة - [00:09:40](#)

السامع هاليومين بدأ يتردد في الكلام قلت يا اخي انت لست متخصص نحن اهل الاختصاص لا نشك في احاديث البخاري. عرفناها حديثا حديثا ونعرف النقد الموجه اليها ونعرف كيف رده اهل العلم الاكابر؟ وكيف بينوا سذاجة الطاعنين في السنة؟ ولكن انت يلتبس - [00:10:13](#)

عليك لانك تجهل الحقائق ثم بينت له بعض الاصول فانتبه الى ما كان عليه من الغفلة. ولذلك فاحذر ان من المستمعين لكل ناعق هذه مصيبتنا في هذا العصر ان شبابنا اليوم بل حتى شينا يستمعون من كل احد - [00:10:48](#)

اين قول الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر هل فلان الذي في الشرق وفلان الذي في الغرب تحكم عليه انت انه من اهل الذكر والمراد ليس من اهل الفيزيا ولا الكيميا ولا الرياضيات. انما من اهل القرآن والسنة فحسب - [00:11:17](#)

وليس كل احد تزيى بزي علماء السنة هو من اهلها. فكم من اهل البدع حفظوا القرآن وحفظوا السنن وطعنوا فيها. لانهم اع لاهل الضلالة واليوم يصنعون على اعين المخابرات الشرقية والمخابرات الغربية ويصنعون على اعين اليهود ولا اعين - [00:11:44](#)

صار ليطعنوا في هذا الدين من الداخل فاحذروا يا عباد الله من يطعنون في دينكم ان هناك مسلمات لا ينبغي ان يكون قلبك فيها مثل الاسفنجة تعرفون ابن القيم رحمه الله - [00:12:12](#)

الامام العلم الحافظ الكبير كان يقول اكثر على شيخي ابن تيمية من الاسئلة والشبهات فقال لي يا بني لا يكن قلبك مثل الاسفنجة يدخل فيها كل شيء. ولا يكاد يخرج منها واذا خرج يبقى منه بقية. وليكن قلبك - [00:12:41](#)

مثل المرأة كلما صقلت زادها هذا نضاعة وبياضا. قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة فما نفعني الله عز وجل بنصيحة في الموقف من الشبهات مثل هذه النصيحة فاحذروا يا عباد الله من الشبهات على دينكم فان غايتها ان تخرج المرأة من دينه - [00:13:18](#)

والزم ما عليك ان تحفظ عليك دينك نعم دعهم يقولون دينك دين العجائز. ولا يقال فلان ملحد. فلان ارتد عن الاسلام فلان خرج عن جادة الصواب فلان ترك الصلاة. لقد افتخر الاوائل بدين العجائز - [00:13:51](#)

والله لقد ادركتنا نحن عجائز هم اقرب الى الله منا نحن الذين ندعي اننا من طلبة العلم وكنا نتعلم منهم التقوى ونتعلم منهم الايمان

ونتعلم منهم الدين والصالح. لماذا لانهم على الفطرة السليمة - [00:14:16](#)

ليس في قلوبهم شك ولا ريب اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:14:40](#)

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها الاحبة الكرام دعونا نستمع الى هذا الحديث العجيب حديث يصور واقع اولئك الطاعنين في السنة - [00:15:11](#)

اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اللي نحذر منهم فوالله ما من خير الا دلنا عليه. وما من شر الا حذرنا منه. حتى انه ما من قائد يقلب جناحيه في السماء الا وقد اعطانا منه النبي صلى الله عليه وسلم خبرا - [00:15:37](#)

عرفه من عرفه وجهله من جهله. وانما مصيبة اكثر المسلمين اليوم الجهل بالكتاب والسنة ولو علموا لما دخلت عليهم هذه الشبهة يحدثنا بهذا الحديث المقدام ابن معد كذب رضي الله عنه - [00:16:05](#)

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اني اوتيت القرآن ومثله ومعه الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. الا يوشك رجل شبعان متكئ على اريكته يحدث بالحديث من حديث فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا في - [00:16:31](#)

استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه ثم قال عليه الصلاة والسلام الا وان ما قلته كما قاله الله جل وعلا قال الله جل شأنه حديث صحيح رواه الامام احمد وغيره باسناد صحيح - [00:17:11](#)

يقول الله جل شأنه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالسنة وحي من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في عامتها الا ما استثنى ولهذا قال الائمة قديما كالشافعي والبيهقي ومحمد بن نصر المروزي وجمع كثير من الائمة الوحي وحي الوحي -

[00:17:43](#)

ثم تلو وهو القرآن الكريم ووحى غير متلو وهو السنة النبوية وهذا شبه متفق عليه بين السلف رحمنا الله واياهم. واخبارهم في هذا كثيرة منقولة كان السلف رضي الله عنهم - [00:18:09](#)

يعتنون بالسنة كعنايتهم بالقرآن ويحفظونها كما يحفظون القرآن قيل لابي زرعة الرازي الامام الكبير. من احفظ حفاظ السنة كم كان الامام احمد يحفظ من الحديث؟ قال الف الف حديث كم يعني بلغة العصر - [00:18:35](#)

مليون قيل له كيف عرفت هذا قال ذاكرته وامسكت عليه الابواب والمراد عند المحدثين بالحديث الاسناد الحديث الذي له خمسين اسناد يسمونه خمسين حديثا. لماذا؟ لانهم يحفظونه واحدا واحدا حتى يقول يحيى ابن معين ابو زكريا رحمه الله لا نفهم علة

الحديث الواحد حتى نحفظ له خمسين - [00:19:03](#)

ان طريقا وانت يا مسكين يا من تطعن في السنة لا تحفظ متنا واحدا فرضا ان تحفظ اسنادا واحدا اسنادا واحدا ثم تطعن في الحديث من انت من انت؟ انما تحفظ اقوال المستشرقين واقوال المستغربين وتردها كالبغاء لا تفقه منه - [00:19:38](#)

شيئا اسمعوا الى هذا الموقف العجب والله موقف لا يكاد يصدق من حفظهم للسنة واخبارهم والله لو بقيت ساعات احدث بما اعرفه لما انتهيت لكثرتها في كتب الحديث وكتب التواريخ والرجال. لكن اسمعوا هذا الخبر لامير المؤمنين في الحديث - [00:20:03](#)

ابو زكريا يحيى ابن معين الذي اذا قال ان هذا الحديث باطل فلا تبحث عنه. واذا قيل هذا حديث لا اعرفه فلا يمكن ان يكون صحيحا اذا قال لا اعرفه ليس كما اقله انا وانت لا - [00:20:38](#)

انما اذا قال يحيى وعلي بن المدين واحمد بن حنبل وابو زرعة وحاتم ابو حاتم الرازي. اذا قالوا وفي حديث لا نعرفه ليس معناه انه يحتاج الى ان نبحت عنه لا - [00:21:02](#)

معناه انه لا اصل له معناه انه باطل معناه انه لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ما من حديث الا ويحفظونه لا تستغرب لا تستغرب هم بقوا سنوات يتحفظون هذه الاحاديث هذه الاحاديث الصحيحة بل والضعيفة - [00:21:20](#)

في فهد تلوى الموضوع قال اسحاق بن راهوية الامام الكبير الذي يحفظ كثيرا من السنة يقول في كتبي مئة الف حديث اعرفها واحدا واحدا كانا اراها الان. منها سبعون الفا احفظها كما احفظ الفاتحة - [00:21:46](#)

وفوقها اربعة الف حديث مزورة معنى مزورة يعني كذب فتعجب الناس منه قيل له فهذه الاحاديث الصحيحة عرفنا تحفظها لماذا فبماذا تحفظ المزورة قال حتى اذا ادخل علينا اهل البدع حديثا منها عرفناه. واخرجناه من الاحاديث الصحيحة - [00:22:19](#)

وهذا الطاعن المسكين لا يحفظ لا حديثا صحيحا ولا حديثا واحدا مزورا. انه لا يحفظ شيئا. لو تقول له حدثني حديث في البخاري قال لك ما ادري قال كيف تطعن في البخاري اذا وانت اجهل الناس؟ بل لو قلت له اقرأ لي سورة من جزء عما - [00:22:57](#)

لم يقرأ عليك منها شيئا. ولو قرأ لخطأ مائة خطأ هل يستحق هذا ان نستمع اليه نعود الى ابي زكريا رحمه الله في خبر عجيب جدا جلس الى الامام الكبير نعيم بن حماد المروزي من اكابر - [00:23:17](#)

المحدثين ومن اكابر اهل السنة جلس اليه وكان يحيى يجلس في حلق العلم لا لكي يتعلم وانما كان يجلس وهو شيخ كبير جليل ليحافظ على السنة. كان اذا جلس في مجلس بعض المحدثين وهو يقرأ من كتاب انتفض حتى يسقط منه كتابه - [00:23:44](#)

لانه يجلس للحفاظ على الحديث ويمر على الحلق في بغداد وفي العراق يحذرهم من الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان يعطى الاموال قال لكي يعدل بعض الرواة فيقول اعوذ بالله ان اعدله فاكون مكذبا لحديث رسول الله صلى - [00:24:12](#)

جلس في حلقة نعيم بن حماد المروزي الامام الحافظ نعيمة بن حماد يحدث فيقول حدثنا ابن المبارك عن ابن عون عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:36](#)

ثم يقول سمعت هو يقول سمعت ابن المبارك يحدث عن ابن عون عن فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يحيى ابن معين كلا انا اقول لك سمعت تقول لي كلا - [00:24:56](#)

انا اقول لك حدثني تقول لي كلا. قال كلا ليس هذا من حديث ابن المبارك عن ابن عون ولا يبالى به نوعين ويعود فيحدث ويكمل الاحاديث حدثنا ابن المبارك سمعت ابن المبارك عن ابن عون وهنا ينتفض يحيى ابن - [00:25:21](#)

ويقول والله ما سمعت انت هذا من ابن المبارك والله ما سمعه ابن المبارك من ابن عون قط ويغضب نعيم بن حماد ويقوم من مجلسه ويغضب المحدثون في المجلس ويقول كيف تطعن في الامام؟ فيدخل نعيم - [00:25:47](#)

ابن حماد الى بيته ويحضر كتابه وانتبه اهل الحديث لن يكونوا يحفظون فقط كانوا يحفظون ويكتبون اتي بالكتاب من البيت اتي وهو يقول اين الذين يقولون ان يحيى ابن معين ليس امير المؤمنين في الحديث؟ بلى والله - [00:26:11](#)

لقد اخطأت يا ابا زكريا دخلت علي الاوراق والصحف. انا اخطأت دخل علي حديث ابن المبارك في حديث في غيره فظننت انه صحيفة واحدة تحدثت بها جميعها عن ابن المبارك فاخطأت - [00:26:44](#)

هل رأيتم اعجب من رجل يقول سمعت وحدثني ويقول له المحدث الجليل ابا والله لم تسمعه لماذا يقول هذا يحيى بن معين ويقسم عليه ويجزم به؟ لانه يعرف احاديث ابن المبارك كلها. ليس يعرفها - [00:27:02](#)

مكتوبة في كتاب بل يعرفها مكتوبة ومطبوعة على قلبه. فلا يستطيع احد ابا يفتري او ان يخطى على ابن المبارك. لانه يحفظ جميع احاديثه عن شيوخه. وهذا ليس انما لمسلم والبخاري احاديثهم واخبارهم في هذا عجيبة جدا ويكفي من - [00:27:23](#)

سادة ما احاط بالعنق فاحذروا رحمتنا الله واياكم من الطعن في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما يطعنون في حملتها ليتوصلوا الى اسقاطها فاذا ارأيتم من يطعن في البخاري او في صحيح البخاري فاعلموا انه - [00:27:53](#)

صاحب بدعة وضلالة مهما لبس من لباس وانا اقول لكم ان سمعتموني انا الذي احدثكم يوما. اطعن في الامام البخاري فاعلموا اني قد ظلمت السبيل افهمتم هذا؟ واذا رأيتم من يطعن في ابي هريرة فاعلموا انه قد ظل السبيل. فاحذروا منهم فانما - [00:28:13](#)

يعرفون بلحن القول ولتعرفنهم في لحن القول. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اتقوا الله عباد الله في انفسكم. واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في ازواجكم واتقوا الله جل وعلا في دينكم ان تتلقوه من الجاهلين ومن الملبسين - [00:28:38](#)

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك

وندعوك من خير الدعاء. اللهم اعف عنا واغفر لنا وارحمنا يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. اللهم امننا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا - 00:29:18

ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:29:42

- 00:30:02